

الدرس (6) من مسائل الصيام من بلوغ المرام رمضان 9341

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه احمده له الحمد كله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاننا في هذا المجلس ان شاء الله تعالى نقرأ ما يسر الله تعالى من الاحاديث في اداب الفطر - [00:00:17](#)

وما يتعلق باحكام الصيام من كتاب بلوغ المرام للحافظ ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى ونجيب على اسئلتكم في نهاية المجلس ان شاء الله فنسأل الله الاعانة والتسديد نعم الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد - [00:00:34](#)

على اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين تسعتاشر قال الامام الحافظ ابن حجر رحمه الله. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال. فقال رجل من المسلمين فانك يا رسول الله تواصل - [00:01:04](#)

وعن سلمان ابن عامر الضبي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فان لم يجد فليفطر على ماء فانه طهور. رواه الخمسة وصحح - [00:01:47](#)

او ابن خزيمة وابن حبان والحاكم. هذا الحديث حديث سلمان ابن عامر الظبي رضي الله تعالى عنه فيما يتعلق سنة الفطر او سنة من سنن الفطر وهو على اي شيء يفطر - [00:02:07](#)

تقدم ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ندب الى تعجيل الفطر فهذا من سنن الفطر ان يعجل الفطر لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سهل ابن سعد لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر - [00:02:27](#)

وفي حديث سلمان ابن عامر الظبي بيان سنة ايضا من سنن الفطر وهو على اي شيء يفطر الانسان ما الذي يسن ان يبتدئ الانسان فيه بالفطر قال سلمان رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:44](#)

اذا افطر احدكم يعني من صيامه سواء كان صياما مفروضا او كان صياما تطوعا فليفطر على تمر الامر هنا من النبي صلى الله عليه وسلم للندب والتوجيه والاصل في الامر الوجوب - [00:03:07](#)

الا انه يفهم من السياق ويدرك من مقاصد المتكلم منزلة الامر اهون للوجوب امر الاستحباب ولهذا جمهور العلماء على ان هذا الامر للاستحباب وليس للوجوب قال صلى الله عليه وسلم فليفطر على تمر - [00:03:28](#)

والتمر هو اسمه جنس بثمر النخيل فكل ثمن النخيل على شتى قنونه وصنوفه وانواعه يسمى تمرا وهو يسمى بهذا الاسم في جميع مراحل فان التمر ليس على مرحلة واحدة بل هو على مراحل يكون - [00:03:53](#)

بلحا وبشرا في اوله ثم يكون رطبا ثم يكون تمرا يابسا والجميع يسمى تمر فقوله صلى الله عليه وسلم فليفطر على تمر يشمل جميع انواع التمر اي جميع انواع ثمر النخيل - [00:04:20](#)

في كل مراحل بشرا كان او رطبا او يبيسا ثم قال صلى الله عليه وسلم فان لم يجد اي ان لم يحصل التمر اما لعجزه عن ادراكه لكونه لا يملك ثمنه او لعدم وجوده - [00:04:45](#)

في مكانه ومحله فليفطر على ماء اي فلينتقل الى الماء والماء متيسر في غالب الاحوال ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم العلة والسبب في التحول الى الماء بعد التمر - [00:05:12](#)

قال فانه طهور فانه طهور وهو الطيب المطهر لغيره وهذا التوجيه النبوي للمصير الى الماء وتعليل ذلك بانه طهور بيان لميزة

الماء على غيره مما يفطر به الناس اذا لم يجد التمر - [00:05:34](#)

هذا الحديث فيه عدة مسائل المسألة الاولى استحباب الفطر على التمر بجميع صورته وانواعه مع كونه متفاوتا بالطيب ومتفاوتا في

الرغبة كما قال الله تعالى ونفضل بعضها على بعض في الاكل - [00:06:04](#)

فهو متفاضل فجميعه يتحقق به السنة التي امر بها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فليفطر على تمر والى هذا ذهب جمهور

العلماء حيث قالوا يستحب للصائم ان يفطر ان يفطر على تمر - [00:06:30](#)

ووجه ذلك في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر به وندب اليه هذا الحديث لم يفصل في مراتب التمر من حيث الافضية

لكن جاء ذلك فيما رواه ابو داوود والترمذي - [00:06:48](#)

من حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر على

على رطبات وهو ما لنا - [00:07:08](#)

من ثمر النخل اول ما يبدأ ثمر النخل يكون بسرا وبلحا ثم يترتب ذلك فيكون رطبا فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر على رطبات

قبل ان يصلي فان لم يكن رطبات - [00:07:24](#)

فعلى تمرات وهي ما يبس من ثمر النخيل الرطب والتمر كلاهما تمر لكن يطلق غالبا التمر على ما يبس من ثمر النخيل فان لم يكن

تمران اي ان لم يجد - [00:07:50](#)

تمرا ولو كان يابسا فعلى فليحسوا حسوات من ماء فان لم يكن رطبات فان لم يكن تمرات حسوات من ماء يعني شرب جرعات من

ماء صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:08:10](#)

وهذا يبين ان الافضل في الرطب الافضل في التمر ما كان رطبا ان تيسر واليوم مع ما فتح الله تعالى على الناس من وسائل الحفظ

والتبريد يكون الرطب متوفرا متيسرا في كل - [00:08:32](#)

السنة بخلاف ما كان عليه حال الناس في الزمن السابق فانه لا يتيسر لهم الرطب الا في مواطن ومواضع محدودة وذاك في زمن تمر

النخل ثم اذا تباعد العهد تحول الرطب الى تمر - [00:08:53](#)

اما ببسه او بتجميده معالجته من قبل اهله ليكون وسيلة من وسائل حفظه هذه هي المسألة الاولى وهي استحباب الفطر على التمر

اما المسألة الثانية فاستحباب الفطر على الماء اذا لم يجد تمرا - [00:09:13](#)

والمقصود بالفطر اي البداءة به البدء به قبل غيره ففي هذا الحديث دليل لما ذهب اليه جمهور العلماء من استحباب ان يفطر الصائم

على ما اذا لم يجد التمر ولو كان عنده - [00:09:42](#)

غيره لو كان عنده شربة لو كان عنده عصير لو كان عنده انواع من المأكولات يستحب ان يبدأ بالماء قبل غيره لقول النبي صلى الله

عليه وعلى اله وسلم فانه طهور - [00:10:03](#)

فانه طهور وهذا يشير الى ان هذا الماء له ميزة على غيره خلافا لما ذهب اليه بعض فقهاء الشافعية والحنابلة حيث قالوا اذا لم

يجد تمرا فانه يستحب ان يفطر على حلو - [00:10:22](#)

ثم على ماء فان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انتقل من التمر الى الماء قولا وفعلا قولا في حديث سلمان ابن عامر الطيبي حيث

قال اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فان لم يجد فعلى ماء - [00:10:47](#)

وفعلا في حديث انس رضي الله تعالى عنه حيث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل ان يصلي فان

لم يكن رطبات فعلى تمرات - [00:11:05](#)

فان لم يكن تمرات حسي حسوات من ماء فدل ذلك على ان الماء مقدم على غيره مما يفطر به وان الدراسات المعاصرة من اهل

الاختصاص في الصحة والطب تؤكد هذا المعنى - [00:11:18](#)

وهو حاجة الانسان الى البداءة التمر والماء قبل غيره من المصنوعات التي يأكلها الناس في فطرتهم اما المسألة الثالثة فهي ماذا يصنع

الانسان اذا لم يجد تمرا ولا ماء على اي شيء يفطر - [00:11:42](#)

اذا لم يجد تمرًا ولا ماء فإنه يفطر على ما شاء من الأطعمة والمشروبات على ما يشتهي وكلما كان الشيء أقرب إلى ما وجه إليه النبي صلى الله عليه وسلم في - [00:12:11](#)

المعنى كان أولى وهذا ما جعل بعض فقهاء الشافعية والحنابلة يقولون إذا لم يجد تمرًا يفطر على حلو لأنهم نظروا إلى المعنى وأن البدن يحتاج إلى سكريات فكان البدء بالحلو مقدمة على غيره - [00:12:28](#)

بالفطر والذي يظهر والله تعالى أعلم أن الأمر في ذلك واسع لكن يبحث في البدء بفطره بما يصلح به حاله ويجتنب ما يضر ومما يضر فيما ذكره الأطباء البدء بالقهوة - [00:12:52](#)

فإن لها من التأثير غير الحميد ما يكون مضرًا بصحة الإنسان المقصود أنه إذا لم يجد ماء ولا تمرًا فإنه يصير إلى ما تيسر من الطعام ثمة مسألة وهي إذا - [00:13:14](#)

لم يجد الإنسان شيئًا لا تمرًا ولا ماء ولا غير ذلك مما يفطر عليه فكيف يحقق الفطر وسنة تعجيل الفطر الجواب على هذا أنه إذا لم يجد شيئًا لا تمرًا ولا ماء - [00:13:34](#)

فإنه يتحقق له الفطر بنية يعني والفطر ولو لم يأكل شيئًا وهذا يحصل أحيانًا في بعض المواقف يكون الإنسان في مكان ليس عنده شيء ويؤذن المغرب وهو صائم ففي هذه الحال يقال له - [00:13:52](#)

طريقة فطره تتحقق تتحقق بنية الفطر وقد نص على أن نية الفطر مجزئة في حصول الفطر جماعة من الفقهاء من فقهاء الحنابلة حيث وكذلك فقهاء الشافعية حيث قالوا أن من نوى الفطر أفطر - [00:14:12](#)

والسبب في هذا أن الصيام مركب من حقيقتين من نية وأمسك الألفاظ لا يحتاج إلى أكثر من أن يفسخ الإنسان أحد هذين أما بان يفطر وبذلك لا يكون ممسكًا فإن كان لا شيء عنده يفطر عليه فإنه يفسخ النية وإذا - [00:14:36](#)

ترك نية الصيام لم يكن من الصائمين. وبذلك يكون قد حقق الفطر استدل يمكن أن يستدل بهذا الحديث على مسألة ذكرها بعض الفقهاء وهي أن نية الفطر لا يحصل بها الفطر وهذا مذهب الحنفية - [00:15:01](#)

والمالكية خلافاً من تقدم ذكرهم من فقهاء الشافعية والحنابلة حيث قالوا أنه لا يحصل الفطر بالنية فلو فسح نية الصيام لم يكن مفطراً بل النية لا تكفي في حصول الفطر بل لا بد من فعل - [00:15:27](#)

كيف استدلوا بهذا الحديث؟ قالوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإن لم يجد فعلى ماء فدل ذلك على أن الفطر لا يكفي فيه فقط - [00:15:48](#)

قصده ونيته بل لابد فيه من فعل يكون به الإنسان مفطراً وهذا لا شك أنه وجيه فيما إذا كان الإنسان عنده ما يفطر به أما إذا لم يكن عنده ما يفطر به - [00:16:00](#)

فإنه يحصل الفطر بالنية وكذلك إذا نوى الفطر في أثناء الصيام أفطر إذا نوى الفطر في أثناء الصيام أفطر ولكن لابد أن تكون النية جازمة أما إذا كانت نية مترددة - [00:16:16](#)

فإنه لا يفطر بذلك بمعنى أنه لابد أن يجزم ترك الصيام حتى يكون مفطراً هذا ما يتصل بهذا الحديث وما فيه من مسائل. مما يتعلق بالفطر من السنن سنة الدعاء - [00:16:37](#)

عند الفطر وهذا قد ذكره بعض أهل العلم في سنن الفطر والمؤلف لم يذكر ذلك لأنه لم يستوعب كل الأحاديث المتعلقة بالصيام إنما ما كان منها متصلاً بالأحكام فبلوغ المرام في أحاديث الأحكام - [00:16:58](#)

والدعاء ليس مما يتعلق بالأحكام المتعلقة بالصيام وجوباً أو كراهية أو نحو ذلك. والمقصود أنه لم يأتي لذلك بذكر وقد جاء فيه ما رواه أحمد وأصحاب السنن الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة -

[00:17:21](#)

لا ترد دعوتهم ثلاثة لا ترد دعوتهم قال صلى الله عليه وسلم الإمام العادل يعني الإمام وهو من له الولاية العامة إذا عدل والصائم حين يفطر وفي رواية حتى يفطر - [00:17:47](#)

وهذا يشمل الصائم فرضاً والصائم نفلاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقيد ذلك بنوع من الصيام بل قال والصائم حتى يفطر وأما الثالث ممن لا ترد دعوتهم قال - [00:18:07](#)

ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتي وجلالي لانصرك ولو بعد حين وهذا ما اشار اليه حديث عبد الله ابن عباس في الصحيحين في بعث - [00:18:23](#)

معاذ الى اليمن حيث وصاه النبي صلى الله عليه وسلم بما وصاه وكان اخر ما وصاه قال واتقي دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب يعني لا ترد - [00:18:46](#)

ولا تحجب بل تنفذ وتبلغ كما قال في هذا الحديث فان الله تعالى يرفعها فوق الغمام وتفتح لها ابواب السماء وهذا معنى زوال الحجب ويقول الله تعالى وعزتي وجلالي اقسام سبحانه وتعالى بعزته التي لا ترام - [00:19:07](#)

وعظمتها وهي جلالة سبحانه وبحمده الذي لا يقوم له شيء لانصرك ولو بعد حين الشاهد في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم ودعوة المظلوم ودعوة نعم الشاهد قوله صلى الله عليه وسلم - [00:19:29](#)

والصائم حين يفطر وقوله صلى الله عليه وسلم حين يفطر اي وقت فطره وقد جاء في بعض روايات هذا الحديث قال حتى يفطر معناه انه في زمن الصيام كله وقد جاء هذا في حديث عبد الله بن عمر - [00:19:48](#)

وحديث انس وغيرهم من الصحابة في بيان ان للصائم دعوة مجابة دون تقييد في بعض هذه الاحاديث دون تقييد ذلك بالفطر فمما وهذا يدل على ان ثمة دعوة في كل زمن الصيام مجابة لكن ارجى - [00:20:10](#)

ما تكون هذه الدعوة عند الفطر واحرى ما تكون هذه الدعوة في الاجابة عند الفطر وهذا يدل على انه يستحب ان يكثر الانسان من الدعاء عند فطره ويدعو بما احب - [00:20:34](#)

وقوله حين يفطر يشمل حال الفطر وبعده وقبله بقليل فان ذلك كله يدخل في قوله حين يفطر. فالحين يشمل ما قبل الفطر قريبا منه وفي اثنا عشر وبعده وليتحرى الانسان الدعاء - [00:20:52](#)

في هذا الموقف المبارك وهذا الموضوع الذي يفرح به المؤمن فانه من مواطن اجابة الدعاء وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة احاديث فيما يقول الانسان عند فطره - [00:21:14](#)

ولا يثبت منه الا ما جاء في السنن من حديث عبد الله بن عمرو من حديث عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال ثبت الاجر - [00:21:39](#)

ذهب الظلم وأبتل العروق وثبت الاجر ان شاء الله ابتلت العروق وذهب الظلم وثبت الاجر ان شاء الله هذا ذكر مظمن دعاء هذا ذكر مظمن دعاء حيث انه يتوسل الى الله عز وجل - [00:21:53](#)

بما انعم عليه من ابتلاء عروقه بالماء الذي افطر عليه وبذهاب الظلم ويرجو ثبات الاجر ثبت الاجر ان شاء الله تبركا بذكره ورجاء لفضله واحسانه وبره ويدعو بما شاء مما يحب من امر الدنيا والاخرة واجمع ما يدعو به الانسان في كل مواقف الدعاء ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة - [00:22:19](#)

وقنا عذاب النار - [00:22:53](#)